كانت صادرة عن علة موجبة فالمعلول يقارن العلة ازلا و
ابدا وقول من يقول بل يتراخى المفعول عن المؤثر التام وانه
يمتنع انه لم يزل يتكلم اذا شاء ويفعل ما يشاء والقول
الصواب الذي هو قول السلف والائمة لا يعرفون وهو
القول بان الاثر يتعقب التاثير التام فهو سبحانه اذا كون
شيئا كان عقب تكوينه لكما قال تعالى انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا هو المقبول كما يكون
الطلاق والعتاق عقب التطليق والاعتاق والانكسار
والانقلاع عقب الكسر والقطع فهو سبحانه ما شاء كان
وما لم يشاء لم يكن ويتكرون كونه موجبا بذاته وفاعلا
بمشيته وقدرته قولين فاسدين احدهما قول من يقول
من المتفلسفة هو موجب بذاته في الازل وانه علة تامة
في الازل فيجب ان يستلزم معلوله وان معلوله

وهذا القول من
افسد اقوال بني آدم فانه يستلزم ان لا يحدث في العالم
حادث فانه اذا كانت علة تامة ازلية ومعلولها معها
والعالم كله معلولها ما بوسط او بغير وسط لزم ان لا يكون
في العالم شيء الا ازليا فلا يكون في العالم شيء من الحوادث
وهو خلاف المشاهدة ثم انهم لما اثبتوا الواجب بالممكن
انما استدلوا على الممكن بالحادث الذي يفتقر الى محدث

فان لم يكن

فان لم يكن في العالم حادث بطل الامكان الذي به اثبتوا
الواجب لزم اما ان لا يكون في العالم واجب الوجود
ولا ممكن الوجود وهو اخلا الوجود عن النقيضين
واما ان تكون صفة واجب الوجود فيكون الحادث
الذي كان بعد ان لم يكن واجب الوجود وايضا فاذا كان
المعلول لا يكون الا مع علته التامة لزم ان لا يحدث
شيء من الحوادث الا مع تمام علته ولم يحدث حين حدوثه
ما يوجب حدوث علته تامة له وان قدر حدوث ذلك
لزم حدوث تمام علل ومعلولات في آن واحد وهو
تسلسل في العلل وذلك معلوم الفساد بصريح العقل
واتفاق العقلاء بخلاف تسلسل الحوادث المتعاقبة وهو
انه لا يكون حادث الا بعد حادث فهذا فيه نزاع
مشهور والناس فيه على اربعة اقوال قيل يمتنع في الماضي
والمستقبل كقول جهم واتباع الهذيل ولهذا قال الجهم
بفناء الجنة والنار وقال ابو الهذيل يفنى حركاتهما وقيل
يمتنع في الماضي دون المستقبل وهو قول كثير من طوائف
اهل الكلام كاكثر المعتزلة والاشعرية والكرامية وغيرهم
وقيل يجوز فيهما فما هو مفتقر الى غيره كالفلك سواء قيل
انه محتاج الى مبدع كقول ابن سينا واتباعه او قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)